وبالجملة كان رحمه صاحب خلق عظيم وصاحب بشاشة ووجه بسام بين
الجلال والجمال اقسام وكان لطيف المحاورة حلو المحاضرة عجيب النادرة
متواضعا متخشعا اديبا لبيبا يبجل الصغير كما يوقر الكبير وكان كريم الطبع
سخي النفس مباركا مقبولا وجملة القول فيه انه كان بركة من بركات الله
في الارض وله من القصايد والمنشآت ما لا يحصى وله شرح للبخاري مختصر
مفيد وله شرح شواهد التلخيص سماه بمعاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص
وقد استدرك في كثير من المواضع على الشرح روح الله روحه وزاد في اعلى
غرف الجنان فتوحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الخشي
خليفه الاماسي ولد رحمه بقرية قريبة من بلدة اماسيه وقرا على علماء عصره ثم
ارتحل الى الروم وقرا على علمائها ايضا ثم اختار طريقة التصوف ونال فيها
المراتب الجليلة وكان خاضعا خاشعا متورعا متشرعا راضيا من العيش
بالقليل وكان يلبس الثياب الخشنة وكان يدرس وكثيرا ما كان يجلس للوعظ
والتذكير وكانت له يد طولى في التفسير وكان اكثر التفاسير في حفظه وقرا
عليه الكثيرون وانتفعوا به وكانت له يد طولى في الفقه ايضا وفي ساير
العلوم وربما يقول رايت في اللوح المحفوظ مسطورا هكذا ولا يخطئ
كلامه كلامه اصلا ويكون كما نقل ورايت له رسالة جمع فيها رؤيته للنبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وصحبته معه وهي كثيرة جدا توفي رحمه في جواز ا
الثلثين وتسعمائة نور الله قبره وفي اعلى غرف الجنان ارقده ومنهم
المولى العالم العامل محمد بن عمر بن حمزة كان جده من بلاد ما وراء النهر من
تلامذة العلامة سعد الدين التفتازاني ثم ارتحل فاستوطن انطاكيه وبها
ولد محمد هذا فحفظ القرآن في صغره ثم الكنز والشاطبي وغيرهما ثم تفقه على

المولى عرب واعظ

ابيه

ابيه وعمّيه الشيخ حسين والشيخ احمد وكانا فاضلين وقرا عليهما الاصول والقراءة
والعربية ثم سار الى حصن كيفا وآمد ثم الى تبريز واخذ عن علمائها واشتغل
هناك سنين وقرا بتبريز على العالم الفاضل مولانا مزيد ثم رجع الى انطاكيه وحلب
فاقام ثمة ووعظ ودرس وافتى واشتهرت فضائله ثم خرج الى القدس الشريف
وجاور هناك ثم الى مكة المشرفة فحج ثم ذهب الى مصر فسمع هناك عن السيوطي
والشمني واجاز له ووعظ ودرس وافتى فحصل له قبول عظيم حتى طلبه
السلطان قايتباي خلافاه ووعظ والف له كتابا في الفقه مسمى بالنهاية
فاحبه واكرمه غاية الاكرام واحسن جوايزه ولم ياذن له في الرحيل فبقي عنده
الى ان توفي الملك قايتباي سنة ثلث وتسعمائة ثم سار الى الروم من البحر
فجاء الى بروسا واحبه اهلها جدا فاقام هناك واشتغل بالوعظ والنهي عن
المنكرات ثم ذهب الى قسطنطينه فاحبه اهلها ايضا وسمع السلطان بايزيد خان
وعظه فمال اليه كل الميل وكان يرسل اليه جوايز دايما والف له كتابا مسمى
بتهذيب الشمايل في سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وكتابا اخرى في التصوف
ولاقاه ودعا له ثم خرج معه الى الغزو وفتح معه قلعة متون وكان ثاني الداخلين
اليها او ثالثهم ثم رجع الى قسطنطينه وبقي هناك يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
بحيث لا يخاف لومة لايم ويتعرض للملاحدة والصوفية في رقصهم ثم رجع
مع اهله الى حلب فاكرمه ملك الامراء خيربك جدا وقرا عليه والتزم جميع حوايجه
وهو مع ذلك لا ياكل منه شيئا فمكث ثمان سنين مشتغلا بالتفسير والوعظ
والرد على الملاحدة والروافض سيما على طايفة اردبيل وكانت تلك
الطايفة يبغضونه بحيث يلعنونه مع الصحابة في الجامع ثم عاد الى الروم
في زمن السلطان سليم خان وحرضه على الجهاد الى قزلباش والف له كتابا

كان الواعظ المرحوم متصلبا متورعا
ومنكر المواجيد الصوفية المتعبدين
فضلا عن من كانوا في زمانه ويزعم
انهم كانوا على الالحاد والزندقة
حتى كان اعتقاده سببا لنفي البلد
وكان بينه وبين الشيخ الشهير بسنبل
سنان منافرة عظيمة في مجلس الوزير
الاعظم وكان العلماء مائلين الى
طرف خلافه فنفي السلطان عنا وزمام
من البلد الى بلد اخر وكان له مبلغ عظيم
والناس كانوا يزعمون انه له قدرة
على علم الكيمياء والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)